

الأدب في بلاد

نصوص | أشجار لا تخشى العاصفة قصيدة عمودية للشاعر قيس مجيد علي ونصوص لصالح خلفاوي

أضواء | ناجح صالح يقرأ كتاب وعاظ السلطين لعلي الوردى ومحاوره مع الأديب المخترب نبيل ياسين

فنون | في ذكرى رحيل الفنان التشكيلي الرائد فائق حسن وما سر القارورة التي جلبتها زوجته الفرنسية؟ واتحاد الحقوقيين يضيف الشيخ جواد الخالصي اليوم

سوسن شتيان: الإبداع لا يصدر من فراغ القلب

لا أكتب الشعر عن ترف في الحروف



خالد ديريك

دمشق

الشعري العربي والعالمي أيضاً الذي يوائم الذائقة الشعرية للإنسانية الحاملة مجموعة التجارب الإنسانية الثقافية الذهبية والفلسفية برؤية متطورة ومبدعة بعيداً عن الشعر التقليدي الذي استهلك كل أغراضه وأدواته ولم يعد قادراً على تقديم الجديد. وتضيف: من وجهة نظري وحسب تجربتي لا يصدر الإبداع من سعة العيش أو فراغ القلب، فهو وليد المعاناة، والحاجة أم الاختراع، والمترفون ليسوا بحاجة لشئ! لذلك أغلب من يبدع هو من يمر بمشاكل وصعوبات يسعى لحلها، فهو يعمل بعقله وبصبره لبتوصل إلى الحلول مما يخفف من معاناته.... (أنا لا أكتب الشعر عن ترف في الحروف، أنا فقط ارتق قلبي).

يقيم وترمل
كتبت عن البتم والترمل لأن: الموت خطف ابى، وهو بنظري صفوة الرجال ومن يهيني الدهشات الصغيرة يديه الحشوتين بالنجوم والأشواك والحبر والفاكهة.

تركتنا سقف البيت وعموده لتنهال علينا الحياة ببردها، رياحها، جوعها، حرمانها وكل ما فيها من الركام، أنا وامي وأربعة إخوة قاصرين فكتبت عن مشكلة البتم والترمل وما تقاسيه مثل هذه العائلات من مشاكل.

كتبت عن الحب أيضاً لكن بشكل رومنسي وعاطفي ووجداني. بنظري الحب هو علاقة روحية يمكن أن تقوم بين الشاعر وكل من حوله ولا تقتصر فقط على الحبيب. مساهماتها الأدبية:

أولى مشاركاتي الشعرية كانت في مهرجان سلمية الشعري الخامس والعشرين عام 2015 قديمت فيه قصيدة تفعيلية بعنوان (تنام الأرض) وصان نثرين، وفي مهرجان سلمية الشعري السادس والعشرين عام 2017

شاركت أيضاً في الملتقى الإبداعي الثقافي في جمعية الهلال الأحمر السوري بمدينة سلمية - محافظة حماه.

قامت بتدريب بعض الشباب الموهوبين على فنون الكتابة تحسباً، ألي على كل وجع وآه معاً في جمعية العاديات بمدينة.

له الورق والروح، يمسكني القلم بيدي ويسحبني من قلبي وعقلي لأغيب عن الواقع في حالة تشبه التصوف وقد تصل للهبذان فاطرح كل هواجسي وأفرغ ما في وجداني وفكري من عواطف وانفعالات وأسئلة.

كل قصيدة أكتبها، هي من قلبي لذلك لا ابتعد عنها وتكون مقربة ومفضلة لدي، وكل قصيدة متقنة وأشعر إنها تلامس روحي، أحبها وإن لم تكن من كتابتي.

كل شاعر يحمل رسالة ويصوغ عاطفته بشكل مقرب من القلب، اعتبره قدوة لي، ولا أريد أن أذكر أسماء فالشعراء كلهم أحبتي وليس من يدعون الشعر وقد اكتظت بهم الساحات والمناير.

ما يزال في جعبتي ووجداني الكثير من الشعر مما لم ير النور بعد، والأجمل حرفاً وصياغة ما لم أكتبه حتى الآن فالشعر عالم عميق وبحر لا قرار له، واللؤلؤة الأجمل ما زالت تختبئ في محارثها وتحتاج للغوص أكثر في أعماق هذا البحر لاستخراجها.

تريد من الشعر ألا يغادرها أبداً: الشعر، لا أريده أن يغادرني أبداً، فأنا أعيش لأجله وبه، وهو من يهيني القضاء لأخلق باجنحتي وهو الأنيب الذي بواسنتي ويسمعني ويكلمني حين أخلو بنفسي بعيداً عن الواقع وأسرح بابائلي وخيولي في مراعيه لأنوش قطوفه الدانية والفاضية.

وتتابع: بعد أن انتهت من طقوس الكتابة وأكمل رصف حروفي في نص جديد، أشعر وكأنني بنيت بيتاً جديداً فأدخله بزهو المنتصر وفرح المتفاج، هو شعور رائع جداً وأحياناً أضحك وابتهج وكانتي وجدت شيئاً ضائعاً مني وعزيراً علي.

ترى في قصيدة النثر عالماً مفتوحاً، والإبداع وليد المعاناة: قصيدة النثر عالم مفتوح، وفي وقتنا المعاصر تتناسب مع معطيات الزمن ومتغيراته، كما إنها لا تحد ولا تقيد الشاعر فمن خلالها يمكن أن يعبر عن رؤاه بطريقة جذابة ومغرية ومدهشة وبحرية واسعة دون أن يلتزم ببحر أو وزن أو قافية.

قصيدة النثر هي الشكل الفني

بشبهه والدها، أحبته من اللهفة الأولى وصارت له زوجة وأماً وأختاً وأباً. أتجبت منه عصفوران وفراشة، وبنيا معاً عشاً صغيراً، شرققة من حرير وعناء. عملت سوسن في اختصاصها كـمدرسة لغة فرنسية، وهي الآن معاونة مديرة في مدرسة ابتدائية، توزع قمح قلبها بالمجان لكل الفراشات والعصافير.

تقول الشاعرة سوسن شتيان: عباءة الشعر واسعة جداً، ويحق لها الاعتراض على من يرتديها فخيوطها الحريرية هي من تختار الأجنحة التي تحلق بها. ومنذ أن كنت طالمة في المرحلة الإعدادية، كان مدرسو اللغة العربية ومتابعة بعض صديقاتي لما أكتبه وإعجابهن به، شجعوني على مواصلة الكتابة.

كما كان لانتشار وسائل التواصل دوراً باكتشافي، حيث بدأت أنشر على صفحتي على موقع الفيس بوك ما أكتبه، ومن خلال متابعة بعض الأدباء والشعراء لكتاباتي، أطلقوا علي صفة الشاعرة، التي لم أطلقها أنا على نفسي حتى الآن، وبالنسبة لي ما أزال أتعز بطف هذه العبارة الطويلة، وكل من يرتديها لابد أن يتعز حتى طول قامته لتتناسب مع سموها وارتقاءها.

هواية مفضلة
الشعر لديها هواية، ويأتي بلا موعد، وفي جعبتها الكثير، وتسهب في الشرح قائلة:

لدي هواية مفضلة كأي شاعر آخر يحب الكتابة وهي المطالعة والقراءة فالكتابة لا تأتي من فراغ، ولتبدع أكثر، عليك أن تقرأ كثيراً، وتغني ثقافتك وصيلتك الفكرية واللغوية، كما أوى الاستماع للموسيقى والغناء الأصيل.

والشعر لا وقت يحدد له أو موعد مسبق يمكن أن نتقيد به، هو أشبه بوحى أو نحوه وحالة روحية تلقي قميصها على كيان الشاعر، فأحياناً التقية ليلاً وأحياناً نهاراً وربما يغيب لفتره، لكنه لا يطيل الغياب، وحينما يهبط ألتقاءه واتبعه وأفرش

وحينما يهبط ألتقاءه واتبعه وأفرش وحينما يهبط ألتقاءه واتبعه وأفرش وحينما يهبط ألتقاءه واتبعه وأفرش

تورث كل ثروتها من الهديل والزبيب والقمح والنبذ والدمع. هكذا بقيت سوسن دمية العائلة المدللة لمدة خمس سنوات إلى أن اشترت والدتها دمية جديدة (أسمتها "مها" قلبي بحبها، شقراء لعنتي، تفهم همستي، عيونها خضراء وحظها شقاء)

ثم جاء الفرج ومعه شقيقها "كريم" بطولها العظيم، حجول يتعثر بحروفه وقلبها به كم تعثر: ثم جاء الأخ الأصغر الوسيم ذو العينين المختالتين والقلب المشاغب والطير المهاجر، وفي النهاية وقبل أن يلتحق والدها ببعثة تعليمية إلى اليمن السعيد، جاءهم الهدهد بأخر حبات العنب "يمنة" بياض الخلع، شعرها شلال ذهب عجري، صوتها خلخاليل ونرجس تبوح.

لحم طوي
كان السرير يتسع لخمس كرات من اللحم الطري وزندا سوسن مخدتان، عليها تتزاحم أربعة رؤوس صغيرة، تصغي بشغف لحكاياتها الخيالية قبل أن يتسرب لعيونها النعاس فتخط الفراشات في شرققة نومها على قلب سوسن.

كانت سوسن شتيان أما صغيرة لأربعة إخوة أو أبناء، شغفت بالعلم والكتب وتفوقت في دراستها وعلمت إخوتها أن الطريق يعبد بالمعرفة والأقلام، وأن الأوراق تبني البيوت لا الحجارة. درست اللغة الفرنسية بعد أن نالت الشهادة الثانوية بفرغها العلمي مع أن اختصاصات كثيرة كانت مفتوحة أمامها، لكن والدها يريد

أن تختصر الطريق وتسلك درب التعليم فتصبح فيما بعد مدرسة اللغة الفرنسية التي اختارتها بإرادتها عندما غيرها جبر على دراستها حين سحبوا أوراقا من سلة الفرز بين الفرنسي والانجليزي.

ابوها الذي اختصر الطريق، غافلته سيارة الطحين ونقله الموت بسرعة الضوء إلى السماء. تركهم خمسة فراح وقرقة يتخبطون بفن الحياة ودودها، والقمح صعب المنال فالحقول مسورة ولا أجنحة لهم.

ليعيشوا، عليهم أن يحفروا الأرض ويزرعوا السماء بالدعوات فاستجابات والتقت سوسن برجل

والدتها الطفلة، ترتجف وتقرأ لأحلام مستغانم فتكره الرجال، ولغادة السمان فتحب الحياة. والدتها التي ما أكملت لعبتها السابعة عشرة، اشترتها من الله كي تلعب معها وتكون دميبتها الشقراء بشرائط وأساور وضمائر وتتورات صوفية من غزل سنارتها وقوس قزح- دمية تلعب معاً، تنكش حويقات الجوري بشفتيها ومساكب النعناع في صدرها وتفرط كل سنابل الحنطة العائمة على شعرها وقلبها.

ابوها المعلم الرصين الهذائي يفقر الدنيا وغناها، المعن زهداً وتعباً، له في دواوين المتنبي ومحمد مهدي الجواهري شغف وعشق قديم، يحلم بذكرى، يحمل معه حطب الحياة وأشواكها ويغرس اسم العائلة بنطاق ذكية في أرحام جديدة كي لا يندثر نسل الفقراء الطيبين.

جدها كان طفلاً كبيراً يتسلى بالخشب والخضار والخباب، وفي كل نهار يعود من السوق بخرجية (مصروف) تفرقع في أجبابه، يتسطح على ظهره، ويجلسها على عرش صدره لتعد له ما جمع من الليرات (النقود السورية)، وتدلّق على جلابيته كاس المنة المنقوعة بالسكر الكثير. هو يبني لها بيوتاً من العناب والأغنيات فتسكنها وتنام. كان يصغر جدتها بابع أعوام ويكرها شعراً وموايلاً.

جدتها صورة عن الآلهة القديمة جالبة الخير والبركة لا تغادر بلاط الدار، ترعى فراخ الحمام والدجاج وتجفف الكثير من العنب والتين على سطح بيتها، وتعدّها بان

لسوسن شتيان في مدينة السلمية، حيث مسطر رأسها، دفق حب ووحى ودويان من عيون مائها الناشفة إلى ضفاف قلبها العطشان، نهر شعر أورق عشياً في شوارعها وغباراً، قرط الياسمين بياضه أربعين عطراً وسراباً. السوسن زهر كانون الثاني، دلف بثلاته في هسيس البرد، والخلج يغطي سيقان الشجر، يعلو بياضاً غير محتاه وبردا وناراً ودخاناً.

في بيت عربي من غرفتين وفسحة للشمس والمطر وتنور عتيق وشجرة جوز وبرتقالتين كانت سوسن شتيان تزرع خطواتها والعباء كثيرة لا تتكلم ولا تتحرك فتكسرهما. سوسن الكثيرة الحركة والكلام كما دونت معلمتها في سجل ملاحظاتها في نتيجة العام الأول من دخولها إلى المدرسة بعد أن كتبت (ذكية -مهذبة -سريعة البديهة-تعتمد على نفسها، لكنها...)

ابوها المعلم الرصين الهذائي يفقر الدنيا وغناها، المعن زهداً وتعباً، له في دواوين المتنبي ومحمد مهدي الجواهري شغف وعشق قديم، يحلم بذكرى، يحمل معه حطب الحياة وأشواكها ويغرس اسم العائلة بنطاق ذكية في أرحام جديدة كي لا يندثر نسل الفقراء الطيبين.

جدها كان طفلاً كبيراً يتسلى بالخشب والخضار والخباب، وفي كل نهار يعود من السوق بخرجية (مصروف) تفرقع في أجبابه، يتسطح على ظهره، ويجلسها على عرش صدره لتعد له ما جمع من الليرات (النقود السورية)، وتدلّق على جلابيته كاس المنة المنقوعة بالسكر الكثير. هو يبني لها بيوتاً من العناب والأغنيات فتسكنها وتنام. كان يصغر جدتها بابع أعوام ويكرها شعراً وموايلاً.

جدتها صورة عن الآلهة القديمة جالبة الخير والبركة لا تغادر بلاط الدار، ترعى فراخ الحمام والدجاج وتجفف الكثير من العنب والتين على سطح بيتها، وتعدّها بان

شاعرة ورجالة فلسطينية من غزة/ المنطقة الشمالية، عضو رابطة الأدباء والكتاب بغزة، تكتب عن الوطن والأقصى والأسرى والمرأة الفلسطينية وتلقب بشاعرة الشمال، شاركت في العديد من البرامج التلفزيونية والأذاعية والأمسيات الشعرية، ونشرت نتاجها في الصحف والدوريات.

شاعرة، هل لك أن تحدّثنا عن البدايات، عن القصيدة الأولى؟ - في حياة كل شاعر أشياء تدفعه إلى تجسيد ما يراه عبر القصيدة وما راه عام عينيّه، والأموال التي دفعنتي لكتابة القصيدة، بل أول قصيدة لي، هو رؤية الاحتلال وما يفعله ببناء شعبي من قتل وأسر وتجويع وحصار وسنتي اللوان والعبادة -قصيدي الأولى كانت بعنوان (هيا أرحلوا) وتخطب الاحتلال وتشجب جرائمه.

في ظل كل هذا الخراب والحصار والدم والقتل، ما فائدة الكتابة، ما

أسمهان عوض : القصيدة والموسيقى توأمان

القريض يأتي من القلب والوجدان

□ ما هي العوامل التي تؤدي إلى اندثار مستوى الشعر؟ وماذا على الشاعر أن يفعل حتى يطور أدواته ، ولا يقع في تقليدية مملّة؟

- الذي يؤدي إلى اندثار الشعر هو أن يكون الشاعر على ثقافة عالية، والشعر مصقول يعلم بطور من قدرة الشاعر وجعله يكتب بشكل أفضل، فعلى الشاعر أن يكثر من المعرفة ويصقل شعره بعلم ويطور من أدواته، وأن يحاول ترك بصمته في نفوس القراء كشاعر لكي يتجنب التقليدية المملة.

قصيدة وموسيقى
□ القصيدة والموسيقى توأمان، فالقصيدة التي لا تطرب سامعها لا يحق لها الانتماء إلى الشعر، اليس كذلك؟

- نعم القصيدة والموسيقى توأمان ولكن ليس بالضرورة إن لم تطرب سامعها لا تختصب للشعر، هناك قصائد تسمع معها الموسيقى أثناء الغائنا دون تشغيل موسيقى أو أي تلحين فوجدتها موسيقى في جمالها ومضمونها الجميل.

□ ما هي الأولويات الضرورية للإبداع الشعري من حيث الكيف، وهل تأتي اللغة في المقام الأول؟

- الأولويات الضرورية هي الثقافة والمعرفة وإحساس الشاعر بواجباته وبعينه، وبالشعر النبطي وبالشعر العامي أيضاً، وبذلك يكون الشاعر مبدعاً ويكتب كل ما هو جميل، وداوماً تكون اللغة هي أساس

□ ما هي العوامل التي تؤدي إلى اندثار مستوى الشعر؟ وماذا على الشاعر أن يفعل حتى يطور أدواته ، ولا يقع في تقليدية مملّة؟

- الذي يؤدي إلى اندثار الشعر هو أن يكون الشاعر على ثقافة عالية، والشعر مصقول يعلم بطور من قدرة الشاعر وجعله يكتب بشكل أفضل، فعلى الشاعر أن يكثر من المعرفة ويصقل شعره بعلم ويطور من أدواته، وأن يحاول ترك بصمته في نفوس القراء كشاعر لكي يتجنب التقليدية المملة.

قصيدة وموسيقى
□ القصيدة والموسيقى توأمان، فالقصيدة التي لا تطرب سامعها لا يحق لها الانتماء إلى الشعر، اليس كذلك؟

- نعم القصيدة والموسيقى توأمان ولكن ليس بالضرورة إن لم تطرب سامعها لا تختصب للشعر، هناك قصائد تسمع معها الموسيقى أثناء الغائنا دون تشغيل موسيقى أو أي تلحين فوجدتها موسيقى في جمالها ومضمونها الجميل.

□ ما هي الأولويات الضرورية للإبداع الشعري من حيث الكيف، وهل تأتي اللغة في المقام الأول؟

- الأولويات الضرورية هي الثقافة والمعرفة وإحساس الشاعر بواجباته وبعينه، وبالشعر النبطي وبالشعر العامي أيضاً، وبذلك يكون الشاعر مبدعاً ويكتب كل ما هو جميل، وداوماً تكون اللغة هي أساس

حاورها : بسام الطعان
غزة

جداوها، ما هو موقع الأدب في فعل التغيير؟

- في ظل الخراب والاحتلال يكتب الشاعر كل ما يحرك الضمائر المجعدة ويلخص ما يجري، ليرى العالم ما يحدث في بلاده من عنف وأسر وقتل، والكتابة هي حلقة وصل ما بين الشاعر والمتلقي، فيصوح القصيد عبر أناشيد وأغان، ليصرخ في وجه الظلم والقهر، الأدب قد يغير نظرة العالم لنا عندما يعرف من خلال الأدب معاناة الشعب الفلسطيني، وما علينا إلا أن نكتب وننتج الأدب ومن ثم نشره ليكون حلقة وصل بيننا وبين باقي الشعوب الأخرى.

□ هل القلم في وجه الاحتلال الإسرائيلي يعطي البعد الفلسطيني دفعة للإمام؟

- بالتأكيد أن القلم بيد المبدع حين يفق في وجه الاحتلال يزيد من جمال أخلاقه ورفقي قلمه ويعلو من شأنه واحترامه ويكسب محبة الناس، وهو أيضاً فارس ومقاتل وسلاحه القلم ويوجهه نحو الاحتلال مثل بندقية مجاهد يتمنى الشهادة.

□ الاحتلال، وهناك الكثيرات غيرهن، بحق المرأة الفلسطينية ؟

- نعم هذا أفسى من الاضطهاد نفسه؟ □ كإنسانة وشاعرة، هل يتتابك حزن ما، ألم ما، ومن ماذا؟

- نعم هناك ألام وليس ألم واحد، ألمي على أبناء وطني ، ألمي على قدس تبكي، على أسير ينكي، على شفاء لا بالأسر، وكذلك الأسيرة إسرائ الجعابيص التي حرّقت وشوّت من

□ ما الذي يمنحك الحافز لكتابة نص شعري جديد؟

- الذي يمنحني كتابة نص جديد هي الحالة التي يكون عليها الشاعر، أو ما يدور حوله من أحداث في بلاده، تجعله يوثقها ويكتبها ويجسدها عبر قصيدة جميلة

□ كشاعرة هل تستطيعين أن تكوني محايدة، وأن تجاهلي علاقتك كإنسانة بهموم الناس ومشاكلهم وبالأشياء والتفاصيل المحيطة بهم وخاصة أنك كنت زوجة أسير وقد نال حرته والحمد لله؟

- لا أستطيع أن تجاهل الناس من حولي، ولو تجاهلت فلست بإنسانة أصلاً قبل كوني شاعرة، الشعور بالغير شيء جميل وأنا أغلب كتاباتي للشعر هو من معاناة الناس من حولي وخاصة فلسطين محتلة، والهجوم والمعاناة كثيرة ، فمن أسر زوجي واعتقاله كتبت عن الأسير ،وعندما احتضنت أم شهيد تبكي ولداه، كتبت عن أم الشهيد.

□ هل المرأة الفلسطينية مضطهدة ومن؟

□ ما هي العوامل التي تؤدي إلى اندثار مستوى الشعر؟ وماذا على الشاعر أن يفعل حتى يطور أدواته ، ولا يقع في تقليدية مملّة؟

- الذي يؤدي إلى اندثار الشعر هو أن يكون الشاعر على ثقافة عالية، والشعر مصقول يعلم بطور من قدرة الشاعر وجعله يكتب بشكل أفضل، فعلى الشاعر أن يكثر من المعرفة ويصقل شعره بعلم ويطور من أدواته، وأن يحاول ترك بصمته في نفوس القراء كشاعر لكي يتجنب التقليدية المملة.

قصيدة وموسيقى
□ القصيدة والموسيقى توأمان، فالقصيدة التي لا تطرب سامعها لا يحق لها الانتماء إلى الشعر، اليس كذلك؟

- نعم القصيدة والموسيقى توأمان ولكن ليس بالضرورة إن لم تطرب سامعها لا تختصب للشعر، هناك قصائد تسمع معها الموسيقى أثناء الغائنا دون تشغيل موسيقى أو أي تلحين فوجدتها موسيقى في جمالها ومضمونها الجميل.

□ ما هي الأولويات الضرورية للإبداع الشعري من حيث الكيف، وهل تأتي اللغة في المقام الأول؟

- الأولويات الضرورية هي الثقافة والمعرفة وإحساس الشاعر بواجباته وبعينه، وبالشعر النبطي وبالشعر العامي أيضاً، وبذلك يكون الشاعر مبدعاً ويكتب كل ما هو جميل، وداوماً تكون اللغة هي أساس



اسمهان عوض